

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بدء الأمالي

لسراج الدين علي بن عثمان الأوشى الفرغانى

المتوفى ٥٦٩ هـ

لتوحيد بنظم كاللآلى
وموصوفاً بأوصاف الكمال
هو الحق المقدر ذو الجلال
ولكن ليس يرضى بالمحال
ولا غيراً سواه ذا انفصال
قديمات مصونات الزوال
وذاتاً عن جهات الست خالى
لدى أهل البصيرة خير آل
ولا كلّ وبعض ذو اشتمال
بلا وصف التجزى يا ابن خالى
كلام الرب عن جنس المقال
بلا وصف التمكن واتصال

يقول العبد في بدء الأمالي
إله الخلق مولانا قديم
هو الحى المدبر كل أمر
مريد الخير والشر القبيح
صفات الله ليست عين ذات
صفات الذات والأفعال طراً
نسمى الله شيئاً لا كلاً شيئاً
وليس الاسم غيراً للمسمى
وما إن جوهر ربى وجسم
وفي الأذهان حق كون جزء
وما القرآن مخلوقاً تعالى
ورب العرش فوق العرش لكن

وما التشبيه للرحمن وجهاً
ولا يمضي على الديان وقت
ومستغن إلهي عن نساء
كذا عن كل ذي عون ونصر
يميت الخلق طراً ثم يحيى
لأهل الخير جنات ونعمى
ولا يفنى الجحيم ولا الجنان
يراه المؤمنون بغير كيف
فينسون النعيم إذا رأوه
وما إن فعل أصلح ذو افتراض
وفرض لازم تصديق رسل
وختم الرسل بالصدر المعلى
إمام الأنبياء بلا اختلاف
وباق شرعه في كل وقت
وحق أمر معراج وصدق
ومرجو شفاعته أهل خير
وإن الأنبياء لفي أمان
وما كانت نبياً قط أنثى
وذو القرنين لم يعف نبياً

فصن عن ذاك أصناف الأهالي
وأحوال وأزمان بحال
وأولاد إناث أو رجال
تفرد ذو الجلال وذو المعالي
فيجزئهم على وفق الخصال
وللكفار إدراك النكال
ولا أهلوها أهل انتقال
وإدراك وضرب من مثال
فيا خسران أهل الاعتزال
على الهادي المقدس ذي التعالي
وأملأك كرام بالتوالي
نبي هاشمي ذو جمال
وتاج الأصفياء بلا اختلال
إلى يوم القيامة وارتحال
ففيه نص أخبار عوال
لأصحاب الكبائر كالجبال
عن العصيان عمداً وانعزال
ولا عبد وشخص ذو افتعال
كذا لقمان فاحذر عن جدال

لدجال شقى ذى حبال
 لها كون فهم أهل النوال
 نبياً أو رسولاً في انتحال
 على الأصحاب من غير احتمال
 على عثمان ذي النورين عال
 من الكرار في صف القتال
 على الأغيار طراً لا تبال
 على الزهراء في بعض الخلال
 سوى المكثار في الإغراء غال
 بأنواع الدلائل كالنصال
 بخلاق الأسافل والأعالي
 بمقبول لفقد الإمتثال
 من الإيمان مفروض الوصال
 بقهر أو بقتل واختزال
 يصر عن دين حق ذا انسلال
 بطوع رد دين باغتفال
 بما يهذي ويلغو بارتجال
 لفقه لاح في يمن الهلال
 مع التكوين خذه لاكتحال

وعيسى سوف يأتى ثم يتوي
 كرامات الولي بدار دنيا
 ولم يفضل ولي قط دهرأ
 وللصديق رجحان جلي
 وللفاروق رجحان وفضل
 وذو النورين حقاً كان خيراً
 وللكرار فضل بعد هذا
 وللصديقة الرجحان فاعلم
 ولم يلعن يزيداً بعد موت
 وإيمان المقلد ذو اعتبار
 وما عذر لذي عقل بجهل
 وما إيمان شخص حال يأس
 وما أفعال خير في حساب
 ولا يقضى بكفر وارتداد
 ومن ينو ارتداداً بعد دهر
 ولفظ الكفر من غير اعتقاد
 ولا يحكم بكفر حال سكر
 وما المعدوم مرئياً وشيئاً
 وغيران المكون لاكشئ

وإن السحت رزق مثل حل
وفي الأجداث عن توحيد ربي
وللكفار والفساق يقضى عذاب
دخول الناس في الجنات فضل
حساب الناس بعد البعث حق
وتعطى الكتب بعضاً نحو يميني
وحق وزن أعمال وجرى
ومرجو شفاعة أهل خير
وللدعوات تأثير بليغ
ودنيانا حديث والهيولى
وللجنات والنيران كون
وذو الإيمان لا يبقى مقيماً
لقد ألبست للتوحيد نظاماً
يسلي القلب كالشرى بروح
فخوضوا فيه حفظاً واعتقاداً
وكونوا عون هذا العبد دهرأ
لعل الله يعفوه بفضل
وإني الحق أدعوا كل وقت

وإن يكره مقالي كل قال
سيبلى كل شخص بالوال
القبر من سوء الفعال
من الرحمن يا أهل الأمالي
فكونوا بالتحرز عن وبال
وبعضاً نحو ظهر والشمال
على متن الصرط بلا اهتبال
لأصحاب الكبائر كالجبال
وقد ينفيه أصحاب الضلال
عديم الكون فاسمع باختزال
عليها مر أحوال خوال
بسوء الذنب في دار اشتغال
بديع الشكل كالسحر الحلال
ويحيى الروح كالماء الزوال
تنالوا جنس أصناف المنال
بذكر الخير في حال ابتغال
ويعطيه السعادة في المال
لمن بالخير يوماً قد دعالي